

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

التخصص : لسانيات تطبيقية

دور المعلم في إدارة الفصل الدراسي
لبلوغ الكفاءات التعليمية

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

إشراف الدكتور :

* يعقوب خالد

إعداد الطالبة :

* عباس جميلة

لجنة المناقشة:

رئيسا

مشرفا ومقررا

عضوا مناقشا

جامعة غليزان

جامعة غليزان

جامعة غليزان

1- الدكتور ياشي عبد القادر

2- الدكتور يعقوب خالد

3- الدكتور بوقفحة محمد

السنة الجامعية
1446-1447هـ
2025-2026م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



كلمة الشكر و التقدير

الحمد لله الذي وفقني لإتمام هذا العمل، و الصلاة و السلام على أرف المرسلين.

أتقدم بجزيل الشكر و عظيم الامتنان إلى الأستاذ المشرف " يعقوب خالد "

على هذه المذكرة، لما قدمه من توجيهات قيمة و نصائح بناءة كان لها الأثر الكبير في إنجاز هذا العمل.

كما أتوجه بالشكر إلى جميع أساتذة قسم اللغة العربية و آدابها على ما بذلوه من جهود في تكويننا و إرشادنا.

و لا يفوتني أن أشكر كل من ساهم من قريب أو بعيد في إنجاز هذه المذكرة سواء بالدعم المعنوي أو المادي.

و في الأخير نسأل الله أن يكون هذا العمل خالصا لوجهه الكريم.





إهداء

إلى من كان لهم الفضل من بعد الله في مسيرتي الدراسية.

إلى والدي الكريمين، اللذين كانا سندي و دعمي في كل مراحل حياتي، أطل الله في
عمريهما وحفظهما.

إلى صديقتي و أختي زوليخة، التي كانت إلى جانبي في كل خطوة، سنداً و دعماً
وتشجيعاً، فكان لها الأثر الكبير في مواصلة الطريق.

إلى أساتذتي الأفاضل الذين أناروا دربي بعلمهم و معرفتهم.

إلى كل من ساندني من قريب أو بعيد.

أهدي هذا العمل المتواضع.

﴿عباس جميلة﴾



مقدمة

مقدمة :

تعد العملية التعليمية في العصر الحديث عملية ديناميكية متكاملة، لم تعد تقتصر على نقل المعارف و المعلومات، بل أصبحت تهدف إلى بناء شخصية المتعلم و تنمية كفاءاته في مختلف المجالات، بما يمكنه من التكيف مع متطلبات الحياة و مواجهة تحدياته، و في هذا السياق، يبرز دور المعلم بوصفه العنصر الفاعل والمحوري في إنجاح هذه العملية، حيث لم يعد مجرد ناقل للمعرفة، بل أصبح موجهها و ميسرا للتعلم، يسهم في خلق بيئة تعليمية محفزة قائمة على التفاعل و المشاركة.

و تعد الإدارة الصفية من أهم الركائز التي يقوم عليها نجاح العملية التعليمية، إذ تمثل الإطار الذي تنظم في داخله مختلف الأنشطة التعليمية، و تدار من خلاله العلاقات بين المعلم و المتعلمين.

فالإدارة الصفية الفعالة لا تقتصر على ضبط النظام داخل القسم، بل تشمل أيضا تنظيم التفاعل الصفّي، و توجيهه سلوك التلاميذ، و توفير مناخ تعليمي إيجابي يساعد على تحقيق الأهداف التربوية المنشودة، و على رأسها بلوغ الكفاءات التعليمية.

و قد جاءت المقاربة بالكفاءات لتؤكد هذا التوجه، حيث أصبح التركيز موجهها نحو تمكين المتعلم من توظيف معارفه في موقف حقيقية، بدل الاقتصار على الحفظ و الاسترجاع، مما يجعل من دور المعلم في إدارة الفصل الدراسي عاملا حاسما في تحقيق هذه الكفاءات، فكلما كانت الممارسات الصفية قائمة على التفاعل و الحوار، زادت فرص التعلم الفعال.

من هذا المنطلق تبرز أهمية اللسانيات التطبيقية التي تهتم بدراسة اللغة في سياقاتها الواقعية، خاصة داخل القسم، حيث تعد اللغة الأداة الأساسية التي يعتمد عليها المعلم في تنظيم التفاعل، و توجيه التعلم، وبناء المعنى، كما تسهم اللسانيات التطبيقية في تحليل الخطاب الصفّي وفهم آليات التواصل بين المعلم والمتعلمين، مما يساعد على تحسين الممارسات التعليمية و تطويرها.

و انطلاقا من هذه المعطيات تتحدد مشكلة البحث في التساؤل الآتي :

• ما الدور الذي يؤديه المعلم في إدارة الفصل الدراسي لتحقيق الكفاءات التعليمية في ضوء

اللسانيات التطبيقية ؟

و يتفرع عن هذا التساؤل مجموعة من الأسئلة الفرعية، من بينها :

- كيف تسهم الإدارة الصفية في تنشيط التفاعل داخل الصف ؟
- ما دور اللغة في تنظيم التواصل الصفّي ؟
- ما مدى تأثير الممارسات الصفية للمعلم في تحقيق الكفاءات التعليمية ؟

و تكمن أهمية هذا البحث في كونه يسلط الضوء على دور المعلم في تحسين جودة التعليم من خلال تطوير ممارسته الصفية، كما يسعى إلى إبراز العلاقة بين الإدارة الصفية و التواصل اللغوي، بما يساهم في تحقيق تعلم فعال قائم على التفاعل.

كما يهدف هذا البحث إلى :

- التعرف على دور المعلم في إدارة الفصل الدراسي.
- تحليل الممارسات الصفية و علاقتها بتحقيق الكفاءات.
- إبراز أهمية اللغة في تنظيم التفاعل الصفّي.
- الكشف عن أثر التواصل الصفّي في تحسين التعلم.

و بتحقيق هذه الأهداف، تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليل، باعتباره الأنسب لدراسة الظواهر التربوية و تحليلها، حيث تم توظيف أدوات ميدانية تمثلت في الاستبيان و الملاحظة الصفية، بهدف جمع البيانات و تحليلها للوصول إلى نتائج علمية دقيقة.

عباس جميلة

2026/05/10

جامعة غليزان

الفصل الأول

دور المعلم في إدارة الفصل الدراسي

المبحث الأول : دور المعلم في إدارة الفصل.

1. مفهوم الإدارة.
2. تعريف الفصل الدراسي.
3. تعريف إدارة الفصل الدراسي.
4. أهمية إدارة الفصل الدراسي.
5. وظائف الإدارة الصفية.
6. مكونات الإدارة الصفية.
7. التحديات التي تواجه المعلم داخل الفصل الدراسي.

المبحث الثاني : الكفاءات التعليمية في المنظومة التربوية

1. تعريف الكفاءة العلمية.
2. أنواع الكفاءة العلمية.
3. أهمية الكفاءة العلمية.
4. المقاربة بالكفاءات في تعليم اللغة العربية.
5. العلاقة بين الكفاءة العلمية و التواصل الصفّي.

المبحث الثالث : اللسانيات التطبيقية و دورها في التعليم

1. تعريف اللسانيات التطبيقية.
2. أهداف اللسانيات التطبيقية.
3. التواصل الصفّي في ضوء اللسانيات التطبيقية.

خلاصة الفصل

المبحث الأول : دور المعلم في إدارة الفصل.

1/ مفهوم الإدارة:

لغة: الإدارة في اللغة مأخوذة من الفعل (أدار)، أي حرك الشيء وجهه و ساسة، و يقال: أدار الأمر أي تولاه و تصرف فيه⁽¹⁾.

اصطلاحاً: عملية التخطيط و التنظيم و التوجيه و الرقابة على الموارد البشرية و المادية، بهدف تحقيق الأهداف المحددة بكفاءة و فعالية⁽²⁾.

2/ تعريف الفصل الدراسي:

لغة: الفصل الدراسي في اللغة يشير إلى " الفصل " الذي هو فترة زمنية محددة في السنة الدراسية. في السياق التعليمي، "الفصل" هو الجزء من السنة الذي ينظم فيه التعليم و يشتق من كلمة " فصل " التي تعني تقسيم أو جزء، الدراسي يعود إلى الدراسة أو التعليم، و بالتالي يشير الفصل الدراسي إلى فترة يتم خلالها تنظيم الدروس و الأنشطة التعليمية⁽³⁾.

اصطلاحاً : الفصل الدراسي هو الوحدة الزمنية التي تقسم خلالها السنة الدراسية، و عادة ما يتراوح بين 3 إلى 6 أشهر حسب النظام التعليمي في البلاد أو المؤسسة، يشمل الفصل الدراسي دراسة مواد

(1) لسان العرب، ابن منظور محمد بن مكرم، بيروت، دار صادر، 2003.

(2) فايول هنري، الإدارة الصناعية و العامة، القاهرة، دار النهضة العربية، 2008.

(3) مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي، الطبعة الحديثة.

معينة، حيث يتلقى الطلاب دروسا تعليمية بشكل منتظم و يشاركون في الأنشطة المختلفة المقررة ضمن المنهج الدراسي⁽¹⁾.

إذن : " الفصل الدراسي " هو مفهوم مستحدث في اللغة العربية وهو يعبر عن وحدة زمنية محددة تخصص لتقي العلم، و يستخدم بشكل خاص في النظم التعليمية المعاصرة، يختلف تعريف " الفصل الدراسي " حسب السياق الذي يستخدم فيه، لكنه بصفة عامة يشير إلى الفترة التي يتم خلالها تقسيم العام الدراسي إلى أجزاء متفرقة يدرس فيها الطلاب مناهج تعليمية محددة، سواء في المدارس أو الجامعات.

3/ تعريف إدارة الفصل الدراسي :

لغة : هي توجيه و تنظيم العمليات داخل الفصل الدراسي بهدف ضبط ما يجري فيه و تحقيق النظام عليه.

هذا التعريف يستند إلى المعنى اللغوي لكلمة " إدارة " (التوجيه و التنظيم)، و لفظ " الفصل الدراسي " إلى مكان للتعليم و التعلم.

اصطلاحا : إدارة الفصل الدراسي اصطلاحا في التربية و التعليم هي : مجموعة من المهارات والاستراتيجيات التي يستخدمها المعلمون لتنظيم البيئة الصفية و تحقيق عملية تعلم فعالة من خلال ضبط السلوكيات، توجيه التفاعل، تنظيم الأنشطة، و خلق بيئة تعليمية منتجة تمكن الطلاب من

(1) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، 1999.

التركيز على أهداف التعلم⁽¹⁾.

تعريفات تربوية :

هي نهج شامل يتضمن التخطيط، التنظيم، التنفيذ و التقويم لجميع عناصر البيئة الصفية بهدف دعم التعلم و التفاعل بأفضل صورة ممكنة.

كما أنها مجموع الإجراءات و التخطيطات التي تنشئ و تديم بيئة تعلم صحية تشمل : وضع قواعد و سلوكيات متفق عليها، تنظيم مكان الفصل، ترتيب الأنشطة و تعزيز العلاقات الإيجابية⁽²⁾. هي العملية التي يقوم من خلالها المعلم بخلق بيئة منظمة و منتجة تساعد على سير الدروس بسلاسة، و الحد من السلوكيات المشتتة، و تعزيز التفاعل الإيجابي بين الطلاب و المعلم⁽³⁾.

4/ أهمية إدارة الفصل الدراسي :

تعد إدارة الفصل الدراسي عنصرا أساسيا في إنجاح العملية التعليمية، إذ تمثل الإطار الذي تمارس من خلاله مختلف الأنشطة التعليمية و التربوية داخل الصف، و لا يقتصر مفهوم إدارة الفصل على ضبط النظام، بل يشمل تنظيم البيئة الصفية و توجيه سلوك المتعلمين، و إدارة التفاعل الصفّي بما يحقق الأهداف التعليمية المنشودة⁽⁴⁾.

و تكمن أهمية إدارة الفصل الدراسي في كونها تسهم في توفير مناخ تعليمي إيجابي يسوده الاحترام المتبادل و الشعور بالأمن النفسي، الأمر الذي يساعد المتعلمين على التركيز و المشاركة

(1) تعريف إدارة الصف الدراسي لمصطلح تربوي، Glossary of education reform inll.

(2) قاموس تربوي من موسوعة تعليمية تربوية حول تنظيم السلوك و الدروس.

(3) المرجع السابق.

(4) عبد الرحمن عدس، الإدارة الصفية، دار الفكر، عمان، 2009، ص 15.

الفعالة في التعلم⁽¹⁾. كما أن الإدارة الصفية الجيدة تقلل من المشكلات السلوكية داخل الفصل، من خلال وضع قواعد واضحة و تنظيم العلاقات بين المعلم و المتعلمين، مما يحد من السلوكيات غير المرغوب فيها⁽²⁾.

و تسهم إدارة الفصل الدراسي كذلك في رفع مستوى التحصيل الدراسي لدى المتعلمين، حيث يؤدي التنظيم الجيد للوقت و الأنشطة إلى استثمار الحصة الدراسية بصورة أفضل، و يقلل من ضياع الوقت في معالجة الفوضى و المشكلات الصفية، إضافة إلى ذلك تعزز إدارة الفصل الفعالة الدور القيادي للمعلم، إذ تمكنه من توجيه المتعلمين، و ضبط سير الدرس و اتخاذ القرارات التربوية المناسبة في المواقف الصفية المختلفة⁽³⁾.

كما تساعد إدارة الفصل الدراسي على تنمية القيم الاجتماعية لدى المتعلمين مثل : التعاون، الانضباط، و تحمل المسؤولية و احترام النظام، و هي قيم ضرورية لبناء شخصية المتعلم و تكيفه مع المجتمع المدرسي و خارجه⁽⁴⁾.

5/ وظائف الإدارة الصفية :

تعد الإدارة الصفية عملية تربوية منظمة تهدف إلى توفير بيئة تعليمية مناسبة تساعد على تحقيق الأهداف المسطرة بكفاءة و فعالية، و هي لا تقتصر على ضبط النظام داخل القسم، بل تشمل مجموعة من الوظائف المتكاملة التي يؤديها المعلم لضمان السير الحسن للعملية التعليمية، و قد

(1) حسن زيتون، التدريس : نماذجه و مهاراته، عالم الكتب، القاهرة، 2013، ص 87.

(2) محمد عطية خميس، الإدارة الصفية : مفاهيم و تطبيقات، دار السحاب، القاهرة، 2010، ص 233.

(3) المرجع نفسه.

(4) علي راشد و عبد الرحمن عبد السلام، المعلم و إدارة الصف، دار الفكر العربي، القاهرة، 2006، ص 142.

عرفها **Carolyn M. Evertson** و **Edmund T. Emmer** بأنها جميع الممارسات التي

يستخدمها المعلم لتهيئة بيئة صفية داعمة للتعليم و المحافظة عليها⁽¹⁾.

أولا : الوظيفة التنظيمية :

تتمثل الوظيفة التنظيمية في تخطيط الأنشطة الصفية، و تنظيم الوقت، و تحديد القواعد والإجراءات الصفية بشكل واضح، و يرى **Jacob Kounin** أن فعالية المعلم في الإدارة الصفية ترتبط بما أسماه " النقطة الصفية "، أي وعيه الدائم بما يجري داخل الصف و قدرته على منع المشكلات قبل وقوعها⁽²⁾. كما يؤكد **Harry K. Wong** أن تعليم الإجراءات الصفية منذ الأيام الأولى للدراسة يعد أساس نجاح الإدارة الصفية⁽³⁾.

ثانيا : الوظيفة الضبطية (العلاجية) :

تظهر الوظيفة الضبطية عند حدوث سلوك غير مرغوب فيه، حيث يتدخل المعلم بأساليب تربوية متدرجة، و يؤكد **Jones F Zedric H.** أهمية استخدام الإشارات غير اللفظية و إدارة الوقت بفعالية للحد من السلوكيات المعيقة للتعليم⁽⁴⁾.

كما شدد **Emmer** و **Evertson** على ضرورة التدخل الفوري و المتزن مع الحفاظ على كرامة المتعلم⁽⁵⁾.

(1) كارولين إيفرتسون و إدmond إيمر، إدارة الصفوف للمعلمين الابتدائيين، الطبعة 9، بيرسون، 2013، ص 4.

(2) المرجع السابق، ص 5.

(3) المرجع السابق، ص 12.

(4) المرجع السابق، ص 86.

(5) لي كانتر، الانضباط الحازم، كانتر و شركاه، 1976، ص 21.

ثالثا : الوظيفة الوقائية :

ترتكز الوظيفة الوقائية على منع ظهور السلوكيات غير المرغوبة من خلال وضع قواعد واضحة و تعزيز السلوك الإيجابي، و يشير **Lee Canter** إلى وضوح التوقعات السلوكية و يسهم في تقليل الاضطرابات داخل الصف.

كما يرى **Robert j. Marzano** أن بناء علاقات إيجابية بين المعلم و المتعلم يرفع من مستوى الانضباط و التحصيل الدراسي⁽¹⁾.

رابعا : الوظيفة التحفيزية :

ترتبط الإدارة الصفية بتحفيز المتعلمين و إشباع حاجاتهم النفسية، و تشير نظرية الحاجات ل **Abraham Maslow** إلى أن إشباع حاجات الأمن و الانتماء يمثل أساسا لتحقيق التعلم الفعال⁽²⁾. و بالتالي فإن توفير بيئة صفية آمنة نفسيا يعزز الدافعية و الانضباط الذاتي.

خامسا : الوظيفة التقييمية :

تتمثل الوظيفية التقييمية في متابعة فاعلية الأساليب الإدارية و تقييمها باستمرار من أجل تحسين الأداء التربوي، فالإدارة الصفية عملية ديناميكية تتطلب مراجعة دائمة للإجراءات المتبعة⁽³⁾.

(1) هاري وونغ و روزماري وونغ، الأيام الأولى في المدرسة، كيف تكون معلما فعالا، الطبعة 4، منشورات هاري ك. وونغ، 2009، ص 84.

(2) روبرت مارزانو، إدارة الصفوف التي تعمل : استراتيجيات قائمة على البحث لكل معلم، أسيد، 2003، ص 13.

(3) المرجع السابق.

6/ مكونات الإدارة الصفية :

أ- التخطيط للدرس :

يعد التخطيط من أهم مكونات الإدارة الصفية، حيث يقوم المعلم قبل دخول الفصل بإعداد الدرس و تنظيم محتواه و تحديد أهدافه التعليمية و اختيار الأنشطة و الوسائل المناسبة لتحقيق هذه الأهداف، و يساعد التخطيط الجيد على تنظيم سير الحصة الدراسية و تجنب الارتباك داخل الفصل. و قد أشار حسن شحاتة إلى أن التخطيط الجيد للدرس يساعد المعلم على إدارة الوقت بكفاءة، كما يساهم في تنظيم الأنشطة التعليمية بطريقة تحقق الأهداف التربوية المرجوة⁽¹⁾.

ب- تنظيم البيئة الصفية :

يتعلق هذا المكون بكيفية ترتيب المقاعد داخل الفصل و تنظيم الأدوات و الوسائل التعليمية بطريقة تساعد على تسهيل عملية التعلم و التفاعل بين المعلم و التلاميذ. فالتنظيم الجيد للبيئة الصفية يساهم في توفير جو تعليمي مناسب و يقلل من السلوكيات المشتتة التي قد تعيق سير الدرس⁽²⁾.

ج- إدارة الوقت داخل الحصة :

يعد حسن استثمار وقت الحصة الدراسية من العناصر المهمة في الإدارة الصفية، حيث ينبغي على المعلم توزيع زمن الحصة بين شرح الدرس و الأنشطة الصفية و المناقشة و التقويم. يساعد التنظيم الجيد للوقت على تحقيق أكبر قدر من الاستفادة من الحصة الدراسية، كما

(1) حسن شحاتة، التعليم الفعال بين النظرية و التطبيق، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2003، ص 89.

(2) محمد محمود الحيلة، تصميم التعليم : نظرية و ممارسة، عمان، دار المسيرة، 2008، ص 82.

يقلل من ضياع الوقت في أمور غير مرتبطة بالتعلم⁽¹⁾.

د- ضبط النظام و الانضباط داخل الصف :

من المكونات الأساسية للإدارة الصفية قدرة المعلم على ضبط النظام داخل الفصل و الحفاظ على الانضباط بين التلاميذ، و يشمل ذلك وضع قواعد واضحة للسلوك الصفّي و متابعة التزام التلاميذ بها.

و يؤكد الباحثون في التربية أن الانضباط الصفّي لا يعني استخدام العقاب فقط، بل يعتمد أيضا على استخدام أساليب تربوية إيجابية مثل : التعزيز، التوجيه و الإرشاد⁽²⁾.

خ- التواصل الفعال مع التلاميذ :

يعد التواصل التربوي الفعال من أهم عناصر الإدارة الصفية، حيث يقوم المعلم من خلاله بنقل المعلومات للتلاميذ و توجيههم و تحفيزهم على المشاركة في الأنشطة الصفية. كما يساهم التواصل الجيد في بناء علاقة إيجابية بين المعلم و التلاميذ قائمة على الاحترام والثقة المتبادلة، مما يساعد على تحسين المناخ التعليمي داخل الفصل⁽³⁾.

ر- متابعة تعلم التلاميذ و تقويمهم :

يشمل هذا المكون قيام المعلم بمتابعة تقدم التلاميذ في التعلم من خلال طرح الأسئلة، و إجراء الاختبارات القصيرة، و ملاحظة مشاركتهم داخل الفصل.

(1) كمال عبد الحميد زيتون، التدريس : نماذجه و مهاراته، القاهرة، عالم الكتب، 2004، ص 154.

(2) عبد الرحمن عدس، المعلم الفعال و التدريس الجيد، عمان، دار الفكر، 2000، ص 154.

(3) عبد الله صالح قاسم، علم النفس التربوي، عمان، دار المسيرة، 2010، ص 132.

و يساعد التقويم المستمر المعلم على التعرف على نقاط القوة و الضعف لدى التلاميذ والعمل على تحسين مستوى تعلمهم⁽¹⁾.

7/ التحديات التي تواجه المعلم داخل الفصل الدراسي :

يعد المعلم أحد العناصر الأساسية في العملية التعليمية حيث يلعب دورا محوريا في تحقيق الأهداف التربوية و تنمية قدرات المتعلمين، غير أن أداء المعلم لمهامه التعليمية داخل الفصل الدراسي لا يخلو من مجموعة من التحديات و الصعوبات التي قد تؤثر على فعالية العملية التعليمية، و تتنوع هذه التحديات بين تحديات تنظيمية و تربوية و نفسية و اجتماعية، الأمر الذي يتطلب من المعلم امتلاك مهارات متعددة تمكنه من التعامل مع هذه الصعوبات بطريقة فعالة، و قد أكدت العديد من الدراسات التربوية أن البيئة الصفية تمثل مجالا معقدا للتفاعل التربوي، نظرا لتعدد العوامل المؤثرة في عملية التعليم و التعلم⁽²⁾.

■ صعوبة إدارة الصف :

تعد إدارة الصف من أهم المهام التي يقوم بها المعلم داخل الفصل الدراسي، حيث تهدف إلى تنظيم البيئة الصفية و ضبط سلوك التلاميذ بما يضمن تحقيق الأهداف التعليمية في جو يسوده النظام و الانضباط، غير أن المعلم قد يواجه صعوبات في التحكم في بعض السلوكيات غير المرغوبة التي قد تصدر عن التلاميذ مثل : الفوضى، و كثرة الحديث، و عدم الالتزام بالقواعد الصفية.

و قد أشار الباحثون في مجال التربية إلى أن الإدارة الصفية الفعالة تعتمد على قدرة المعلم على

(1) المرجع السابق.

(2) حسن شحاتة، التعليم الفعال بين النظرية و التطبيق، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2003، ص 45.

تنظيم الأنشطة التعليمية و توجيه سلوك التلاميذ بطريقة إيجابية تساعد على خلق بيئة تعليمية مناسبة للتعلم⁽¹⁾.

كما أن ضعف إدارة الصف يؤدي إلى إهدار جزء كبير من زمن الحصة الدراسية، مما ينعكس سلباً على مستوى التحصيل العلمي لدى التلاميذ.

■ الفروق الفردية بين التلاميذ :

من التحديات التي تواجه المعلم داخل الفصل الدراسي وجود فروق فردية واضحة بين التلاميذ، حيث يختلف المتعلمون في قدراتهم العقلية و استعداداتهم المعرفية و ميولهم و اهتماماتهم، ويؤدي هذا التفاوت إلى صعوبة تقديم محتوى تعليمي يناسب جميع التلاميذ بالدرجة نفسها.

و يؤكد المتخصصون في التربية أن مراعاة الفروق الفردية تعد من المبادئ الأساسية التي ينبغي أن يقوم عليها التدريس الفعال، لأن تجاهل هذه الفروق قد يؤدي إلى ضعف التحصيل الدراسي لدى بعض المتعلمين و إلى شعورهم بالإحباط أو عدم القدرة على متابعة الدروس⁽²⁾.

و لذلك ينصح المعلم باستخدام استراتيجيات تدريس متنوعة تسمح بمراعاة اختلاف قدرات التلاميذ و مستوياتهم التعليمية.

■ الاكتظاظ داخل الفصول :

يعد الاكتظاظ داخل الأقسام الدراسية من أبرز المشكلات التي تواجه المعلمين في كثير من الأنظمة التعليمية، حيث يؤدي ارتفاع عدد التلاميذ داخل الفصل إلى صعوبة متابعة جميع المتعلمين

(1) عبد الرحمن عدس، المعلم الفعال و التدريس الجيد، عمان، دار الفكر 2000، ص 85.

(2) حسن شحاتة، التعليم الفعال بين النظرية و التطبيق، ص 112.

بشكل فردي.

كما أن الاكتظاظ يحد من قدرة المعلم على استخدام طرق تدريس حديثة تعتمد على التفاعل و المشاركة، و يؤثر في طبيعة العلاقة التربوية بين المعلم و التلاميذ⁽¹⁾.

إضافة إلى ذلك فإن كثافة التلاميذ داخل الفصل قد تؤدي إلى زيادة المشكلات السلوكية داخل القسم، مما يزيد من الأعباء الملقاة على عاتق المعلم.

■ ضعف دافعية التلاميذ للتعلم :

قد يواجه المعلم داخل الفصل الدراسي مشكلة ضعف دافعية بعض التلاميذ للتعلم، حيث يظهر ذلك في عدم الاهتمام بالدرس أو عدم المشاركة في الأنشطة الصفية أو إهمال الواجبات المدرسية.

و تعد الدافعية من العوامل الأساسية التي تؤثر في نجاح عملية التعلم، إذ أن التلميذ الذي يمتلك دافعية قوية للتعلم يكون أكثر قدرة على الفهم و التحصيل مقارنة بغيره⁽²⁾. و من هنا تبرز أهمية دور المعلم في تحفيز التلاميذ من خلال استخدام أساليب تدريس مشوقة، و توفير بيئة تعليمية تشجع على المشاركة و التفاعل.

■ كثافة المناهج الدراسية :

من التحديات الأخرى التي تواجه المعلم داخل الفصل الدراسي كثافة المناهج الدراسية مقارنة بالوقت المخصص للتدريس، و غالبا ما يجد المعلم نفسه مطالبا بإنهاء عدد كبير من الموضوعات

(1) محمد محمود الحيلة، تصميم التعليم : نظرية و ممارسة، عمان، دار المسيرة، 2010، ص 74.

(2) عبد الله صالح قاسم، علم النفس التربوي، عمان، دار المسيرة، 2010، ص 74.

خلال فترة زمنية محدودة.

و قد يؤدي هذا الضغط إلى اعتماد المعلم على طرق تدريس تقليدية تركز على الشرح السريع و التلقين من أجل إتمام الدرس و البرنامج الدراسي، و هو ما قد يؤثر في جودة التعلم لدى التلاميذ⁽¹⁾.

■ ضعف الإمكانيات و الوسائل التعليمية :

من التحديات التي تواجه المعلم أيضا نقص الوسائل التعليمية و التجهيزات البيداغوجية داخل المؤسسات التربوية، فالوسائل التعليمية تعد عاملا مهما في تسهيل عملية التعلم و جعل الدروس أكثر وضوحا و تشويقا.

غير أن غياب الوسائل التعليمية المناسبة قد يدفع المعلم إلى الاعتماد على أساليب تدريس تقليدية تعتمد على الشرح اللفظي فقط، مما يقلل من فعالية التعلم و يجعل التلاميذ أقل تفاعلا مع الدرس⁽²⁾.

كما أن استخدام الوسائل التعليمية الحديثة يساهم في تبسيط المفاهيم المجردة و تنمية التفكير لدى المتعلمين.

■ اختلاف الخلفيات الاجتماعية و الثقافية للتلاميذ :

قد يؤدي هذا الاختلاف إلى تباين في مستوى التحصيل الدراسي وفي أساليب التفاعل داخل القسم، و لذلك ينبغي على المعلم مراعاة هذه الفروق الثقافية و الاجتماعية عند تخطيط الدروس

(1) كمال عبد الحميد زيتون، التدريس نماذجه و مهاراته، القاهرة، عالم الكتب، 2004، ص 137.

(2) محمد محمود الحيلة، تصميم التعليم : نظرية و ممارسة، عمان، دار المسيرة، 2010، ص 118.

واختيار الأنشطة التعليمية المناسبة⁽¹⁾، حيث يأتي المتعلمون من بيئات مختلفة تؤثر في سلوكهم و طريقة تعلمهم.

■ الضغط المهني الذي يتعرض له المعلم :

يتعرض المعلم أحيانا لضغوط مهنية نتيجة تعدد المسؤوليات الملقة على عاتقه، مثل : إعداد الدروس، و تصحيح الواجبات، و إدارة الصف و التعامل مع مشكلات التلاميذ المختلفة. و قد يؤثر هذا الضغط في الأداء المهني للمعلم و في حالته النفسية، خاصة إذا لم تتوفر له الظروف المهنية المناسبة، و يؤكد الباحثون في التربية أن توفير الدعم المهني للمعلمين يعد عاملا أساسيا في تحسين جودة التعليم⁽²⁾.

■ صعوبة التواصل مع بعض التلاميذ :

يواجه المعلم في بعض الأحيان صعوبة في التواصل مع بعض التلاميذ نتيجة اختلاف شخصياتهم، أو خلفياتهم الاجتماعية و الثقافية. فالتواصل التربوي الفعال يعد من العوامل الأساسية في نجاح عملية التدريس لأنه يساعد على بناء علاقة إيجابية بين المعلم و التلاميذ تقوم على الاحترام المتبادل و الثقة. و يشير المتخصصون في التربية إلى أن المعلم الذي يمتلك مهارات التواصل الجيد يستطيع فهم حاجات التلاميذ و توجيههم بشكل أفضل داخل الفصل الدراسي⁽³⁾.

(1) كمال عبد الحميد زيتون، التدريس نماذجه و مهاراته، ص 165.

(2) عبد الله صالح قاسم، علم النفس التربوي، عمان، دار المسيرة، 2010، ص 118.

(3) محمد محمود الحيلة، تصميم التعليم : نظرية و ممارسة، عمان، دار المسيرة، 2008، ص 75.

المبحث الثاني : الكفاءات التعليمية في المنظومة التربوية.

1- تعريف الكفاءة :

- لغة : الكفاءة لغة تعني القدرة و الملاءمة، و هي مأخوذة من الفعل " كف " الذي يدل على الاستطاعة و القدرة على القيام بشيء، و يقال : " كف عن الشيء " أي استطاع القيام به أو تمكن منه و بناء عليه يقصد بالكفاءة القدرة على أداء مهمة معينة بنجاح و فاعلية.
- اصطلاحا : يعرف الباحثون الكفاءة بأنها قدرة الفرد على توظيف معارفه و مهاراته وسلوكياته بطريقة فعالة لتحقيق أهداف محددة في مجال معين.
- الكفاءة تعتبر من الركائز الأساسية في التعليم حيث يرتبط نجاح المعلم بشكل مباشر بقدرته على توظيف معارفه و مهاراته و سلوكياته لتحقيق أهداف العملية التعليمية⁽¹⁾.

2- تعريف الكفاءة التعليمية :

- الكفاءة التعليمية هي القدرة التي يمتلكها المعلم على استخدام معارفه، و مهاراته و أساليبه التعليمية و سلوكياته التربوية، بطريقة منظمة و فعالة تمكنه من تحقيق أهداف التعلم لدى المتعلمين⁽²⁾.
- تعريف حسن شحاتة للكفاءة التعليمية :

يرى حسن شحاتة أن الكفاءة التعليمية هي قدرة المعلم على استخدام مجموعة من المهارات التدريسية مثل : التخطيط للدرس و إدارة الصف، و استخدام الوسائل التعليمية، و تقويم تعلم

(1) عبد الرحمن عدس، المعلم الفعال و التدريس الجيد، عمان، دار الفكر، 2000، ص 25.

(2) المرجع السابق.

التلاميذ بطريقة فعالة تؤدي إلى تحقيق تعلم أفضل⁽¹⁾.

- تعريف محمد محمود الحيلة للكفاءة التعليمية :

يعرف محمد محمود الحيلة الكفاءة التعليمية بأنها قدرة المعلم على تصميم و تنفيذ و تقييم العملية التعليمية باستخدام استراتيجيات تدريس مناسبة تحقق الأهداف التربوية المنشودة⁽²⁾.

3- أنواع الكفاءة التعليمية :

أ- الكفاءة المعرفية :

تشير الكفاءة المعرفية إلى امتلاك المعلم للمعارف العلمية و التربوية المرتبطة بالمادة التي يدرسها، إضافة إلى معرفته بالنظريات التربوية و أساليب التدريس الحديثة. و تعد هذه الكفاءة أساس العملية التعليمية، لأنها تمكن المعلم من تقديم المعلومات بطريقة صحيحة و منظمة تساعد التلاميذ على الفهم و الاستيعاب⁽³⁾.

ب- الكفاءة الأدائية (المهارية) :

تتعلق الكفاءة الأدائية بقدرة المعلم على تطبيق ما يمتلكه من معارف نظرية داخل الموقف التعليمي، مثل : استخدام استراتيجيات التدريس المختلفة، و إدارة الصف، و تنظيم الأنشطة التعليمية.

و تظهر هذه الكفاءة من خلال أداء المعلم الفعلي داخل الفصل الدراسي أثناء تنفيذ

(1) حسن شحاتة، التعليم الفعال بين النظرية و التطبيق، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2003، ص 60.

(2) محمد محمود الحيلة، تصميم التعليم : نظرية و ممارسة، عمان، دار المسيرة، 2008، ص 91.

(3) حسن شحاتة، التعليم الفعال بين النظرية و التطبيق، ص 74.

الدرس (1).

ج- الكفاءة الوجدانية (السلوكية) :

ترتبط الكفاءة الوجدانية بالجوانب النفسية و الشخصية للمعلم مثل : اتجاهاته نحو مهنة التعليم، و قدرته على التعامل مع التلاميذ، و احترامهم و تحفيزهم على التعلم.

كما تشمل هذه الكفاءة مهارات التواصل و بناء العلاقات التربوية الإيجابية داخل الفصل (2).

د- الكفاءة المهنية :

تشير الكفاءة المهنية إلى قدرة المعلم على أداء مختلف مهامه التربوية بكفاءة مثل : التخطيط للدرس، و تنفيذ الأنشطة التعليمية و تقييم تعلم التلاميذ، كما تتعلق بقدرة المعلم على تطوير ذاته وأدائه المهني باستمرار من خلال الاطلاع على المستجدات التربوية (3).

خ- الكفاءة الاجتماعية :

تمثل الكفاءة الاجتماعية في قدرة المعلم على التفاعل الإيجابي مع التلاميذ و زملائهم والإدارة المدرسية، إضافة إلى قدرته على فهم البيئة الاجتماعية التي ينتمي إليها المتعلمون.

و تسهم هذه الكفاءة في تحسين المناخ التربوي داخل المؤسسة التعليمية (4).

(1) كمال عبد الحميد زيتون، التدريس : نماذجه و مهاراته، القاهرة، عالم الكتب، 2004، ص 181.

(2) عبد الله صالح قاسم، علم النفس التربوي، عمان، دار المسيرة، 2010، ص 148.

(3) عبد الرحمن عدس، المعلم الفعال و التدريس الجيد، عمان، دار الفكر، 2000، ص 96.

(4) محمد محمود الحيلة، تصميم التعليم نظرية و ممارسة، عمان، دار المسيرة، 2008، ص 104.

4- أهمية الكفاءة التعليمية :

- تضمن جودة التعليم و فاعلية عملية التعلم.
- تساعد المعلم على مواجهة التحديات الصفية مثل : الفروق الفردية و الاكتظاظ.
- تعزز قدرة المعلم على استخدام استراتيجيات تدريس مناسبة لكل موقف تربوي.
- تسهم في تطوير مهارات المتعلمين و تعزيز دافعية التعلم لديهم⁽¹⁾.

5- المقاربة بالكفاءات في تعليم اللغة العربية :

شهدت المناهج التربوية الحديثة تحولات عميقة، من أبرزها الانتقال من التعليم القائم على نقل المعارف إلى التعليم القائم على تنمية الكفاءات، و تعد المقاربة بالكفاءات من أهم التوجهات التربوية المعاصرة التي تهدف إلى إعداد متعلم قادر على توظيف معارفه و مهاراته في مواقف حياتية حقيقية، خاصة في مجال تعليم اللغة العربية.

▪ أولاً : تعريف المقاربة بالكفاءات :

تعرف المقاربة بالكفاءات بأنها منهج تربوي تقوم على تنمية قدرات المتعلم على توظيف معارفه و مهاراته في وضعيات تعليمية دالة، بدل الاكتفاء بحفظ المعلومات و استرجاعها. و يشير حسن شحاتة إلى أن هذه المراقبة تركز على جعل المتعلم محور العملية التعليمية، حيث يصبح فاعلاً في بناء تعلمه من خلال أنشطة تعليمية متنوعة⁽²⁾.

(1) حسن شحاتة، التعليم الفعال بين النظرية و التطبيق، ص 52.

(2) حسن شحاتة، المرجع نفسه، ص 97.

كما يرى محمد محمود الحيلة أنها تعتمد على ربط التعلم بوضعيات واقعية، مما يساعد المتعلم على استخدام ما تعلمه في حياته اليومية⁽¹⁾.

■ ثانيا : خصائص المقاربة بالكفاءات في تعليم اللغة العربية :

تتميز المقاربة بالكفاءات في تعليم اللغة العربية بعدة خصائص، من أهمها :

أ- التركيز على المتعلم :

تجعل هذه المقاربة المتعلم محور العملية التعليمية، حيث يشجع على المشاركة الفعالة في الدرس و التعبير عن آرائه، و اكتشاف المعرفة بنفسه.

ب- ربط التعلم بالوضعيات الحياتية :

تعتمد على تقديم أنشطة تعليمية مرتبطة بواقع المتعلم مثل : التعبير الكتابي و الشفهي في مواقف حقيقية.

ج- التكامل بين مهارات اللغة :

تسعى إلى تنمية مهارات اللغة العربية بشكل متكامل (الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة) بدل تدريسها بشكل منفصل.

د- التعلم النشط :

تعتمد على استراتيجيات حديثة مثل : العمل الجماعي، و حل المشكلات و المشاريع.

(1) محمد محمود الحيلة، تصميم التعليم : نظرية و ممارسة، عمان، دار المسيرة، 2008، ص 120.

■ ثالثا : أهداف المقاربة بالكفاءات في تعليم اللغة العربية :

تهدف المقاربة بالكفاءات إلى :

- تنمية القدرة على التواصل باللغة العربية بشكل سليم.
- تمكين المتعلم من فهم النصوص و تحليلها.
- تنمية مهارات التعبير الشفهي و الكتابي.
- تطوير التفكير النقدي و الإبداعي لدى المتعلم.
- إعداد متعلم قادر على توظيف اللغة في مواقف حياتية مختلفة⁽¹⁾.

■ رابعا : دور المعلم في المقاربة بالكفاءات :

في ظل هذه المقاربة، يتغير دور المعلم من ناقل للمعرفة إلى :

- موجه و مرشد للعملية التعليمية.
- منظم للأنشطة التعليمية.
- محفز للتلاميذ على التعلم.
- مقوم لأداء المتعلمين⁽²⁾.

يؤكد الباحثون أن نجاح هذه المقاربة يعتمد بدرجة كبيرة على كفاءة على كفاءة المعلم في توظيفها داخل القسم.

(1) كمال عبد الحميد زيتون، التدريس، نماذجه و مهاراته، القاهرة، عالم الكتب، 2004، ص 210.

(2) عبد الرحمن عدس، المعلم الفعال و التدريس الجيد، عمان، دار الفكر، 2000، ص 115.

■ خامسا : دور المتعلم :

يصبح المتعلم في هذه المقاربة :

- نشطا و مشاركا في التعلم.
- قادر على البحث و الاكتشاف.
- متعاوننا مع زملائه في إنجاز الأنشطة.
- مسؤولا عن تعلمه.

■ سادسا : مزايا المقاربة بالكفاءات :

- تجعل التعلم أكثر واقعية و ارتباطا بالحياة.
- تنمي مهارات التفكير العليا.
- تعزز استقلالية المتعلم.
- تحسن مستوى التحصيل الدراسي.

■ سابعا : صعوبات تطبيقها في تعليم اللغة العربية :

رغم أهميتها، تواجه هذه المقاربة عدة صعوبات منها :

- نقص تكوين المعلمين.
- الاكتظاظ داخل الأقسام.
- كثافة البرامج الدراسية.

- ضعف الوسائل التعليمية⁽¹⁾.

6- العلاقة بين الكفاءة و التفاعل الصفّي :

يعد التفاعل الصفّي من أهم المؤشرات التي تعكس نجاح العملية التعليمية، حيث يتجلى من خلال المشاركة الفعالة للتلاميذ داخل القسم، و لا يمكن تحقيق هذا التفاعل إلا بوجود معلم يمتلك كفاءة تعليمية عالية تمكنه من إدارة المواقف التعليمية و تحفيز المتعلمين على المشاركة، و من هنا تظهر العلاقة الوثيقة بين الكفاءة التعليمية و التفاعل الصفّي، إذ يؤثر كل منهما في الآخر بشكل مباشر.

■ أولاً : مفهوم التفاعل الصفّي :

يقصد بالتفاعل الصفّي ذلك النشاط التواصلي الذي يحدث داخل الفصل الدراسي بين المعلم و التلاميذ، أو بين التلاميذ أنفسهم، و الذي يهدف إلى تحقيق التعلم من خلال الحوار و المناقشة وتبادل الأفكار.

و يؤكد الباحثون أن التفاعل الصفّي يمثل عنصراً أساسياً في العملية التعليمية، لأنه يسهم في تنمية التفكير لدى المتعلمين و يعزز مشاركتهم في بناء المعرفة⁽²⁾.

■ ثانياً : دور الكفاءة التعليمية في تحقيق التفاعل الصفّي :

تسهم الكفاءة التعليمية للمعلم في تعزيز التفاعل الصفّي من خلال عدة جوانب من أهمها :

(1) المرجع نفسه، ص 120.

(2) حسن شحاتة، التعليم الفعال بين النظرية و التطبيق،، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2003، ص 134.

أ- تنوع استراتيجيات التدريس :

المعلم الكفاء يستخدم أساليب تدريس متنوعة مثل المناقشة، و العمل الجماعي، و حل المشكلات، مما يشجع التلاميذ على المشاركة داخل القسم.

ب- تحفيز التلاميذ على المشاركة :

يساعد المعلم الكفاء على خلق بيئة تعليمية مشجعة تدفع التلاميذ إلى التعبير عن آرائهم دون خوف، مما يزيد من مستوى التفاعل الصفّي⁽¹⁾.

ج- إدارة الصف بفاعلية :

تمكن الكفاءة التعليمية المعلم من ضبط النظام داخل القسم، و توفير جو منظم يسمح بحدوث تفاعل إيجابي بين التلاميذ.

د- مراعاة الفروق الفردية :

يساهم المعلم الكفاء في إشراك جميع التلاميذ في النشاط الصفّي من خلال مراعاة قدراتهم المختلفة، مما يزيد من فرص التفاعل داخل القسم.

■ ثالثا : أثر التفاعل الصفّي في تنمية الكفاءة التعليمية :

لا تقتصر العلاقة على تأثير الكفاءة في التفاعل فقط، بل إن التفاعل الصفّي بدوره يساهم في تطوير الكفاءة التعليمية لدى المعلم، و ذلك من خلال :

- تمكين المعلم من التعرف على مستوى التلاميذ.

(1) عبد الرحمن عدس، المعلم الفعال و التدريس الجيد، عمان، دار الفكر، 2000، ص 118.

• تحسين أساليبه التدريسية بناء على استجابة المتعلمين.

• اكتساب خبرات جديدة في التعامل مع المواقف الصفية المختلفة.

■ رابعا : طبيعة العلاقة بين الكفاءة و التفاعل الصفّي :

تتسم العلاقة بين الكفاءة و التفاعل الصفّي بأنها علاقة تكاملية و تأثير متبادل حيث :

- كلما ارتفعت كفاءة المعلم زاد مستوى التفاعل الصفّي و كلما زاد التفاعل الصفّي تحسنت ممارسات المعلم و كفاءته.

و يؤكد الباحثون في التربية أن نجاح العملية التعليمية يرتبط بمدى قدرة المعلم على تحقيق تفاعل صفّي فعال من خلال توظيف كفاءاته التعليمية بشكل مناسب⁽¹⁾.

إذن يتضح أن الكفاءة التعليمية و التفاعل الصفّي عنصران مترابطان لا يمكن الفصل بينهما، حيث تسهم الكفاءة في خلق بيئة صفّية تفاعلية، في حين يعزز التفاعل من تطوير أداء المعلم وتحسين ممارسته التعليمية، و من هنا تبرز أهمية إعداد المعلمين و تأهيلهم بشكل جيد بما يمكنهم من تحقيق تفاعل صفّي فعال داخل الفصل الدراسي.

من خلال العرض النظري يتضح أن العلاقة بين الكفاءة التعليمية و التفاعل الصفّي تعد من العلاقات الأساسية التي تقوم عليها فعالية العملية التعليمية داخل الفصل الدراسي، حيث يشكل كل منهما مكملا للآخر في تحقيق تعلم ذي جودة عالية، فالكفاءة التعليمية تمثل مجموعة القدرات المعرفية و المهارية و السلوكية التي يمتلكها المعلم، و التي تمكنه من تنظيم الموقف التعليمي و إدارته بطريقة فعالة، في حين يعد التفاعل الصفّي تجسيدا عمليا لهذه الكفاءة داخل القسم.

(1) كمال عبد الحميد زيتون، التدريس : نماذجه و مهاراته، القاهرة، عالم الكتب، 2004، ص 225.

و تظهر الدراسات التربوية أن المعلم الكفاء هو الذي يستطيع خلق بيئة تعليمية نشطة تقوم على الحوار و المناقشة، و تتيح للتلاميذ فرص التعبير عن آرائهم و المشاركة في بناء المعرفة، و هو ما يؤدي إلى رفع مستوى التفاعل الصفّي، كما أن استخدام المعلم لاستراتيجيات تدريس متنوعة، مثل التعلم التعاوني و طرح الأسئلة المفتوحة، يعد دليلاً على امتلاكه كفاءة تعليمية عالية تنعكس مباشرة في شكل تفاعل إيجابي داخل الفصل⁽¹⁾.

من جهة أخرى، لا يقتصر تأثير الكفاءة التعليمية على إحداث التفاعل فقط، بل يمتد ليشمل تحسين جودته و تنظيمه، حيث يعمل المتعلم الكفاء على توجيه التفاعل نحو تحقيق أهداف تعليمية محددة، و تجنب الفوضى أو العشوائية داخل القسم، كما يسعى إلى إشراك أكبر عدد ممكن من التلاميذ، مع مراعاة الفروق الفردية بينهم، و هو ما يسهم في تحقيق تعلم شامل و متوازن⁽²⁾.

و في المقابل، يعد التفاعل الصفّي مؤشراً أساسياً لقياس مستوى الكفاءة التعليمية لدى المعلم، إذ أن ارتفاع مستوى مشاركة التلاميذ و تبادل الحوار داخل القسم، يعكسان قدرة المعلم على إدارة الموقف التعليمي بكفاءة، بينما يدل ضعف التفاعل الصفّي غالباً على وجود قصور في توظيف الاستراتيجيات التدريسية أو في مهارات التواصل لدى المعلم⁽³⁾.

كما تتعزز هذه العلاقة بشكل أكبر في ظل المقاربات التربوية الحديثة خاصة المقاربة بالكفاءات، التي تقوم أساساً على جعل المتعلم محور العملية التعليمية، و على تنمية قدرته على

(1) عبد الرحمن عدس، المعلم الفعال و التدريس الجيد، عمان، دار الفكر، 2000، ص 118.

(2) المرجع السابق.

(3) كمال عبد الحميد زيتون، التدريس : نماذجه و مهاراته، القاهرة، عالم الكتب، 2004، ص 231.

التفاعل و المشاركة الفعالة داخل القسم، و هذا ما يجعل من التفاعل الصفّي شرطاً ضرورياً لتحقيق الكفاءة، كما يجعل من الكفاءة وسيلة أساسية لتنشيط هذا التفاعل.

غير أن هذه العلاقة قد تتأثر بعدة عوامل، مثلاً الاكتظاظ داخل القسم، و ضعف تكوين المعلمين، و نقص الوسائل التعليمية، إضافة إلى اعتماد بعض المعلمين على أساليب تدريس تقليدية لا تشجع على المشاركة، و هو ما يستدعي ضرورة العمل على تطوير كفاءات المعلمين و تحسين الظروف التعليمية بما يضمن تحقيق تفاعل صفّي فعال⁽¹⁾.

و بناء على ما سبق، يمكن القول أن العلاقة بين الكفاءة التعليمية و التفاعل الصفّي هي علاقة تكاملية و تأثير متبادل، حيث تمثل الكفاءة الأساس الذي يبنى عليه التفاعل، في حين يعد التفاعل المظهر التطبيقي لهذه الكفاءة داخل الموقف التعليمي، و من ثم فإن تحسين جودة التعليم يظل رهيناً بمدى قدرة المعلم على توظيف كفاءاته بشكل فعال لتحقيق تفاعل صفّي إيجابي يسهم في تنمية قدرات المتعلمين.

(1) حسن شحاتة، التعليم الفعال بين النظرية و التطبيق، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2003، ص 139.

المبحث الثالث : اللسانيات التطبيقية و دورها في التعليم.

أولا : تعريف اللسانيات التطبيقية :

لغة : يتكون مصطلح اللسانيات التطبيقية من كلمتين : اللسانيات و التطبيقية، حيث تشتق اللسانيات من كلمة لسان التي تعني في اللغة العربية الكلام أو اللغة التي يعبر بها الإنسان عن أفكاره، و قد ورد هذا المعنى في المعاجم العربية القديمة⁽¹⁾.

أما كلمة التطبيقية فهي مشتقة من الفعل طبق، أي جعل الشيء مطابقا لغيره أو أنزله إلى حيز التنفيذ⁽²⁾.

و عليه فإن اللسانيات التطبيقية لغة تفيد معنى تطبيق ما يتعلق باللغة في الواقع العملي.

تعرف اللسانيات التطبيقية اصطلاحا بأنها فرع من فروع اللسانيات يهتم بتطبيق النظريات اللغوية في مجالات عملية، و على رأسها تعليم اللغات و تعلمها، حيث تسعى إلى معالجة المشكلات اللغوية التي تواجه المتعلمين في المواقف التعليمية⁽³⁾.

كما ينظر إليها على أنها مجال علمي يربط بين الجانب النظري و التطبيقي، إذ يعمل على توظيف نتائج الدراسات اللسانية في تحسين طرق التدريس، و تطوير المناهج، و تحليل الأخطاء اللغوية⁽⁴⁾.

(1) ابن منظور، لسان العرب، مادة (لسن)، بيروت، دار صادر، ج13، ص 386.

(2) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مادة (طبق)، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، 2004، ص 561.

(3) أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2000، ص 15.

(4) محمد محمود الحيلة، تصميم التعليم : نظرية و ممارسة، عمان، دار المسيرة، 2008، ص 135.

و يرى بعض الباحثين أن اللسانيات التطبيقية لا تقتصر على تعليم اللغات فقط، بل تشمل مختلف المجالات التي تتطلب استخدام اللغة بشكل عملي، مثل : الترجمة، و التخطيط اللغوي، والتقويم اللغوي.

تعريف اللسانيات التطبيقية عند الباحثين :

تعددت تعريفات اللسانيات التطبيقية عند الباحثين، إلا أنها تتفق في كونها علما يهتم بتطبيق المعارف اللغوية في مجالات عملية خاصة في تعليم اللغات فقد عرف ويدوسون (Widdowson) اللسانيات التطبيقية بأنها : " مجال يهتم بتطبيق النظريات اللسانية في حل المشكلات المتعلقة باستعمال اللغة، خاصة في تعليمها و تعلمها "(1).

أما الباحث العربي أحمد حساني فيعرفها بأنها : " فرع من اللسانيات يهدف إلى الاستفادة من نتائج البحث اللغوي في معالجة القضايا المرتبطة بتعليم اللغة و تعلمها "(2).

و من خلال هذه التعريفات، يتضح أن اللسانيات التطبيقية تمثل مجالا يربط بين النظرية اللغوية و التطبيق التربوي، بهدف تحسين الممارسات التعليمية.

ثانيا : أهداف اللسانيات التطبيقية :

تعد اللسانيات التطبيقية من المجالات العلمية الحديثة التي نشأت نتيجة الحاجة إلى ربط الدراسات اللغوية النظرية بالواقع العملي، خاصة في ميدان التعليم، و لم يعد الاهتمام باللغة مقتصرًا على وصف بنيتها و تحليلها، بل أصبح موجهًا نحو توظيفها في حل المشكلات اللغوية التي تواجه

(1) هنري ويدوسون، اللسانيات التطبيقية، مطبعة جامعة أكسفورد، 2003، ص 05.

(2) أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2000، ص 15.

المتعلمين في مختلف السياقات التعليمية، و من هنا برزت أهمية اللسانيات التطبيقية التي تسعى إلى تحقيق مجموعة من الأهداف التربوية و اللغوية.

و من أهم أهدافها نذكر :

1- تحسين تعليم اللغات :

تهدف اللسانيات التطبيقية إلى تطوير طرق و أساليب تدريس، اللغات، من خلال الاستفادة من نتائج الدراسات اللسانية، مما يساعد على جعل التعلم أكثر فعالية⁽¹⁾.

2- معالجة صعوبات التعلم :

تعمل على تشخيص الصعوبات التي يواجهها المتعلمون أثناء تعلم اللغة، و اقتراح حلول مناسبة لمعالجتها بطريقة علمية.

3- تحليل الأخطاء اللغوية :

تتم بدراسة الأخطاء التي يقع فيها المتعلمون، بهدف فهم أسبابها و تصحيحها، مما يساهم في تحسين مستوى الأداء اللغوي.

4- تطوير المناهج التعليمية :

تساهم في إعداد مناهج تعليمية قائمة على أسس علمية، تراعي خصائص اللغة و احتياجات المتعلمين، و تربط التعلم بالاستعمال الحقيقي للغة⁽²⁾.

(1) هنري ويدوسون، اللسانيات التطبيقية، أكسفورد، مطبعة جامعة أكسفورد، 1984، ص 10.

(2) محمد محمود الحيلة، تصميم التعليم : نظرية و ممارسة، عمان، دار المسيرة، 2008، ص 135.

5- تنمية المهارات اللغوية :

تعمل على تنمية مهارات اللغة الأساسية (الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة) بما يمكن المتعلم من استخدام اللغة في مواقف حقيقية.

6- تحسين عملية التقويم :

تهدف إلى تطوير أساليب تقويم تعلم اللغة، بحيث لا تقتصر على الحفظ، بل تشمل قياس الأداء اللغوي في مواقف تواصلية.

7- ربط اللغة بالواقع :

يسعى إلى جعل تعلم اللغة مرتبطاً بالحياة اليومية للمتعلم، مما يعزز دافعيته للتعلم و يزيد من فعالية العملية التعليمية.

8- تطوير الكفاءة التواصلية لدى المتعلم :

تسهم في تزويد المعلم بأسس علمية حديثة في تدريس اللغة، مما يساعده على اختيار أساليب تعليمية فعالة و تنشيط التفاعل داخل القسم⁽¹⁾.

9- دراسة اللغة في سياقها الاجتماعي :

تهتم بدراسة اللغة كما تستعمل في المجتمع، و ربطها بالسياقات الثقافية و الاجتماعية، مما يساعد على فهم أعمق لطبيعة التواصل اللغوي.

(1) حسن شحاتة، التعليم الفعال بين النظرية و التطبيق، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2003، ص 150.

10- دعم تعليم اللغة لغير الناطقين بها :

تسهم في وضع برامج تعليمية خاصة بتعليم اللغة للناطقين بغيرها، مع مراعاة الفروق اللغوية والثقافية بينهم.

11- توظيف التكنولوجيا في تعليم اللغة :

تهدف إلى إدماج الوسائل التكنولوجية الحديثة (مصل التعليم الإلكتروني) في تعليم اللغة، بما يواكب التطورات المعاصرة⁽¹⁾.

12- المساهمة في التخطيط اللغوي :

تسهم في وضع سياسات لغوية تهدف إلى تطوير استعمال اللغة في المجتمع، سواء في التعليم أو الإعلام أو الإدارة.

13- تعزيز التفاعل الصفّي :

تعمل على تطوير أساليب لغوية و تواصلية تساعد على تنشيط التفاعل داخل القسم، مما يسهم في تحسين جودة التعلم.

إذن يتضح أن اللسانيات التطبيقية تسعى إلى تحقيق أهداف متعددة تصب في تحسين تعليم اللغة و تعلمها، من خلال ربط النظرية بالتطبيق، و معالجة المشكلات اللغوية بطريقة علمية، مما يجعلها من المجالات الأساسية في تطوير العملية التعليمية.

(1) حسن شحاتة، التعليم الفعال بين النظرية و التطبيق، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2003، ص 150.

ثالثا : التواصل الصفّي في ضوء اللسانيات التطبيقية :

يعد التواصل الصفّي من الركائز الأساسية للعملية التعليمية، حيث يتم من خلاله نقل المعرفة و بناء التفاعل داخل القسم، و مع تطور اللسانيات التطبيقية، أصبح الاهتمام موجها نحو دراسة اللغة في سياقاتها الحقيقية، و منها السياق التعليمي، مما أتاح فهما أعمق لطبيعة التواصل داخل الفصل الدراسي و دوره في تحقيق التعلم.

أ- مفهوم التواصل الصفّي في اللسانيات التطبيقية :

تنظر اللسانيات التطبيقية إلى التواصل الصفّي باعتباره عملية لغوية تفاعلية تتم داخل القسم، يتم من خلالها تبادل المعاني بين المعلم و المتعلمين باستخدام اللغة اللفظية و غير اللفظية. و يؤكد الباحثون أن التواصل الصفّي ليس مجرد نقل للمعلومات، بل هو عملية بناء مشترك للمعرفة من خلال التفاعل و الحوار⁽¹⁾.

ب- خصائص التواصل الصفّي من منظور لساني تطبيقي :

- يتميز التواصل الصفّي في ضوء اللسانيات التطبيقية بعدة خصائص، من أبرزها :
- الطابع التفاعلي : حيث يقوم على تبادل الأدوار بين المعلم و التلميذ.
- الطابع الوظيفي : إذ تستخدم اللغة لتحقيق أغراض تعليمية محددة.
- الارتباط بالسياق : حيث يتأثر التواصل بالوضعية التعليمية و ظروف القسم.
- التدرج : يتم بناء المعنى بشكل تدريجي من خلال الحوار.

(1) هنري ويدوسون، اللسانيات التطبيقية، أكسفورد، مطبعة جامعة أكسفورد، 1984، ص 12.

ج- وظائف اللغة في التواصل الصفّي :

تؤدي اللغة داخل القسم عدة وظائف من منظور اللسانيات التطبيقية، منها :

- وظيفة تواصلية : نقل المعلومات و الأفكار.
- وظيفة تنظيمية : إدارة الأنشطة الصفية و توجيه التلاميذ.
- وظيفة تعليمية : بناء المعرفة و تنمية المهارات اللغوية.
- وظيفة تفاعلية : تعزيز المشاركة و الحوار داخل القسم⁽¹⁾.

ح- دور اللسانيات التطبيقية في تطوير التواصل الصفّي :

تسهم اللسانيات التطبيقية في تحسين التواصل داخل القسم من خلال :

- تحليل الخطاب الصفّي و فهم بنيته.
- تطوير مهارات المعلم في استخدام اللغة.
- توظيف استراتيجيات تدريس قائمة على التفاعل.
- التركيز على تنمية الكفاءة التواصلية لدى المتعلمين⁽²⁾.

خ- أنماط التواصل الصفّي :

يمكن التمييز بين عدة أنماط للتواصل الصفّي :

- التواصل التلقيني : يهيمن فيه المعلم على الحديث.
- التواصل الحواريّ : يقوم على المناقشة و تبادل الآراء.

(1) أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2000، ص 40.

(2) جاي كوك، اللسانيات التطبيقية، أكسفورد، مطبعة جامعة أكسفورد، 2003، ص 18.

- التواصل التعاوني : يعتمد على العمل الجماعي بين التلاميذ.

و يعد التواصل الحواري و التعاوني الأكثر انسجاما مع مبادئ اللسانيات التطبيقية⁽¹⁾.

د-أثر التواصل الصفّي في تعلم اللغة :

يسهم التواصل الصفّي الفعال في :

■ تحسين الفهم و الاستيعاب.

■ تنمية مهارات التعبير الشفهي.

■ تعزيز التفاعل داخل القسم.

■ تحقيق الكفاءات التعليمية.

إذن يتضح أن التواصل الصفّي في ضوء اللسانيات التطبيقية يمثل عنصرا أساسيا في بناء

التعلم، حيث يسهم في تحويل العملية التعليمية من مجرد نقل للمعرفة إلى عملية تفاعلية نشطة، تقوم

على الحوار و المشاركة، مما يعزز من جودة التعليم و فعاليته.

التواصل الصفّي بوصفه خطابا تعليميا :

تنظر اللسانيات التطبيقية إلى التواصل الصفّي باعتباره خطابا تعليميا منظما، يخضع لقواعد

لغوية و تداولية محددة، حيث لا يتم استعمال اللغة بشكل عفوي، بل وفق أهداف تعليمية

مقصودة.

و يعرف هذا الخطاب بأنه تفاعل لغوي موجه يهدف إلى بناء المعرفة، و يتميز بوجود أدوار

(1) المرجع السابق نفس الصفحة.

محددة لكل من المعلم و المتعلم⁽¹⁾.

البعد التداولي في التواصل الصفّي :

تتم اللسانيات التطبيقية بالبعد التداولي (Pragmatic) في تحليل التواصل الصفّي، أي

دراسة اللغة في سياق استعمالها و يتجلى ذلك في :

▪ فهم مقاصد المعلم من الأسئلة و التوجيهات.

▪ تفسير استجابات التلاميذ.

▪ تحليل المواقف التواصلية داخل القسم.

حيث أن المعنى لا يفهم فقط من الكلمات، بل من السياق الذي تستعمل فيه⁽²⁾.

دور الأفعال الكلامية في التفاعل الصفّي :

يعد مفهوم الأفعال الكلامية من المفاهيم الأساسية في تحليل التواصل الصفّي، حيث يستخدم

المعلم اللغة لأداء وظائف متعددة مثل :

▪ الأمر : افتحوا الكتاب.

▪ السؤال : ما الفكرة العامة ؟

▪ التوجيه : حاول مرة أخرى.

▪ التعزيز : أحسنت.

و تسهم هذه الأفعال في تنظيم التفاعل داخل القسم و توجيه سلوك التلاميذ.

(1) أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2000، ص 42.

(2) جاي كوك، اللسانيات التطبيقية، أكسفورد، مطبعة جامعة أكسفورد، 2003، ص 20.

نموذج التفاعل الصفّي :

من أهم النماذج التي تدرسها اللسانيات التطبيقية نموذج :

- المبادرة (المعلم يطرح سؤالاً).
- الاستجابة (التلميذ يجيب).
- التغذية الراجعة (المعلم يقيم الإجابة).

و يعد هذا النموذج من أكثر الأنماط شيوعاً في التواصل الصفّي، لكنه قد يحد أحياناً من

التفاعل إذا لم يدعم بأساليب حوارية مفتوحة⁽¹⁾.

استراتيجيات لغوية لتنشيط التفاعل الصفّي :

تقترح اللسانيات التطبيقية مجموعة من الاستراتيجيات لتحسين التواصل داخل القسم منها :

- استخدام الأسئلة المفتوحة بدل المغلقة.
- إعادة صياغة إجابات التلاميذ.
- تشجيع الحوار بين التلاميذ.
- استعمال لغة تحفيزية إيجابية.
- إعطاء وقت كاف للتفكير قبل الإجابة.

تحليل أخطاء التواصل الصفّي :

تتم اللسانيات التطبيقية أيضاً بدراسة الأخطاء التي تحدث في التواصل داخل القسم، مثل :

- سوء فهم التعليمات.

(1) هنري ويدوسون، اللسانيات التطبيقية، أكسفورد، مطبعة جامعة أكسفورد، 1984، ص 15.

■ ضعف التعبير لدى التلاميذ.

■ غموض خطاب المعلم.

و يهدف تحليل هذه الأخطاء إلى تحسين جودة التواصل و تحقيق تعلم أفضل.

إذن من خلال هذه الأبعاد، يتضح أن التواصل الصفّي في ضوء اللسانيات التطبيقية يتجاوز

كونه مجرد تبادل كلامي، ليصبح عملية لغوية معقدة تسهم في بناء المعرفة و تنمية الكفاءات، مما

يجعل تحليله و تطويره ضرورة أساسية في تحسين العملية التعليمية.

اللغة كأداة لإدارة التفاعل داخل القسم :

تعد اللغة الوسيلة الأساسية التي يعتمد عليها المعلم في تسيير العملية التعليمية داخل القسم،

إذ لا يقتصر دورها على نقل المعارف، بل تتجاوز ذلك لتشمل تنظيم التفاعل الصفّي، و توجيه

سلوك المتعلمين، و بناء المعنى، و قد أولت اللسانيات التطبيقية اهتماما كبيرا لدراسة كيفية توظيف

اللغة في المواقف التعليمية، خاصة داخل الفصل الدراسي.

■ أولا : مفهوم اللغة كأداة تربوية :

تعرف اللغة في السياق التعليمي بأنها أداة تواصل و تفاعل تستخدم لنقل المعرفة و تنظيم

الأنشطة الصفّية، كما تعد وسيلة أساسية لتوجيه المتعلمين و بناء الفهم لديهم.

و يؤكد الباحثون أن اللغة داخل القسم تؤدي وظيفة مزدوجة : تعليمية (نقل المعرفة) وتنظيمية

(إدارة التفاعل)⁽¹⁾.

(1) أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2000، ص 38.

■ ثانيا : وظائف اللغة في إدارة التفاعل الصفّي :

تؤدي اللغة داخل القسم عدة وظائف أساسية تسهم في إدارة التفاعل، من أهمها :

1- الوظيفة التوجيهية : تساعد اللغة في توجيه سلوك التلاميذ من خلال الأوامر و الإرشادات و التوجيهات التربوية.

2- الوظيفة التنظيمية : تستخدم اللغة لتنظيم سير الدرس من خلال تقديم التعليمات، و تحديد الأدوار، و ضبط الوقت.

3- الوظيفة التحفيزية : تستعمل اللغة لتحفيز التلاميذ و تشجيعهم على المشاركة، مثل عبارات التعزيز (أحسنّت، جيد ...).

4- الوظيفة التفاعلية : تسهم اللغة في خلق حوار داخل القسم، من خلال طرح الأسئلة و تنظيم النقاش⁽¹⁾.

■ ثالثا : آليات توظيف اللغة في إدارة التفاعل :

تعتمد إدارة التفاعل داخل القسم على مجموعة من الآليات اللغوية، منها :

- طرح الأسئلة الصفية : خاصة الأسئلة المفتوحة التي تحفز التفكير.

- إعادة الصياغة : لتوضيح إجابات التلاميذ و تصحيحها.

- التغذية الراجعة : لتقويم أداء التلاميذ و توجيههم.

- النداء و التوجيه : لتنظيم مشاركة التلاميذ داخل القسم.

(1) حسن شحاتة، التعليم الفعال بين النظرية و التطبيق، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2003، ص 148.

■ رابعا : خصائص اللغة الفعالة في إدارة التفاعل :

حتى تكون اللغة كأداة فعالة في إدارة التفاعل ينبغي أن تتسم بـ :

- الوضوح و البساطة.
- الدقة في التعبير.
- التدرج في عرض الأفكار.
- الملاءمة لمستوى التلاميذ.
- الطابع التحفيزي و التشجيعي.

■ خامسا : أثر اللغة في تحسين التفاعل الصفي :

يسهم الاستخدام الجيد للغة في :

- تنشيط التفاعل داخل القسم.
- زيادة المشاركة للتلاميذ.
- تحسين الفهم و الاستيعاب.
- خلق بيئة تعليمية إيجابية.

كما أن ضعف استخدام اللغة قد يؤدي إلى ضعف التفاعل و سوء الفهم.

■ سادسا : اللغة و تحليل الخطاب الصفّي :

تتم اللسانيات التطبيقية بتحليل خطاب المعلم داخل القسم، حيث يظهر هذا التحليل أن نوعية اللغة المستعملة تؤثر بشكل مباشر في طبيعة التفاعل، سواء كان تفاعلا نشطا أو تلقينيا⁽¹⁾.

(1) حسن شحاتة، التعليم الفعال بين النظرية و التطبيق، ص 149.

الفصل الثاني

الممارسات الصفية و دور المعلم في تحقيق الكفاءات

- تمهيد.
- الممارسات الصفية داخل القسم للمعلم.
- دور المعلم في إدارة التفاعل الصفّي.
- دور اللغة في الممارسات الصفّية.
- أثر الممارسات الصفّية في تحقيق الكفاءات التعليمية.
- تحليل الاستبيان.
- خلاصة تحليلية.

تمهيد للجانب التطبيقي :

يعد الجانب التطبيقي من أهم مراحل البحث العلمي، حيث يتم من خلاله اختبار المعطيات النظرية في الواقع التعليمي، و انطلاقا من موضوع الدراسة الذي يتمحور حول دور المعلم في إدارة الفصل الدراسي لبلوغ الكفاءات التعليمية، تم التركيز على تحليل الممارسات الصفية التي يعتمد عليها المعلم داخل القسم، و مدى تأثيرها في تحقيق التفاعل الصفّي و تنمية كفاءات المتعلمين.

أولا : الممارسات الصفية داخل القسم للمعلم :

تشير الممارسات الصفية إلى مختلف السلوكيات و التقنيات التي يعتمد عليها المعلم أثناء التدريس، و من أهمها :

- تنظيم سير الحصة الدراسية.
- استخدام اللغة البسيطة في التواصل مع التلاميذ.
- طرح الأسئلة الصفية.
- إدارة الوقت داخل القسم.
- توظيف الوسائل التعليمية.
- تحفيز التلاميذ على المشاركة⁽¹⁾.

و تعد هذه الممارسات مؤشرا أساسيا على كفاءة المعلم في إدارة الفصل الدراسي.

(1) حسن شحاتة، التعليم الفعال بين النظرية و التطبيق، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2003، ص 150.

ثانيا : دور المعلم في إدارة التفاعل الصفّي :

يلعب المعلم دورا محوريا في تنظيم التفاعل داخل القسم من خلال :

- توجيه الحوار بين التلاميذ.

- توزيع فرص المشاركة.

- استخدام لغة واضحة و محفزة.

- خلق مناخ تعليمي إيجابي.

و لقد أظهرت الملاحظة الصفية أن المعلم الذي يعتمد أسلوبا تفاعليا يحقق مستوى أعلى من المشاركة

مقارنة بالأسلوب التلقيني⁽¹⁾.

ثالثا : دور اللغة في الممارسات الصفية :

تعد اللغة أداة أساسية في إدارة الفصل الدراسي، حيث يستخدمها المعلم من أجل :

- تقديم التعليمات.

- شرح الدروس.

- طرح الأسئلة.

- تقديم التغذية الراجعة.

(1) أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2000، ص 40.

و تؤكد اللسانيات التطبيقية أن نوعية اللغة المستعملة تؤثر بشكل مباشر في طبيعة التفاعل الصفّي (1).

رابعاً : أثر الممارسات الصفية في تحقيق الكفاءات التعليمية :

تسهم الممارسات الصفية الفعالة في :

- تنمية الكفاءة المعرفية (الفهم و الاستيعاب).
- تنمية الكفاءة التواصلية (التعبير و المناقشة).
- تنمية الكفاءة الاجتماعية (التعاون و العمل الجماعي).

و قد بينت نتائج الدراسة أن المعلمين الذين يعتمدون استراتيجيات تفاعلية يحققون نتائج أفضل في بلوغ الكفاءات التعليمية (2).

استبيان موجه للمعلمين :

• المحور الأول : بيانات عامة :

1-الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐

2-سنوات الخبرة :

☐ أقل من 5 سنوات ☐ من 5 سنوات إلى 10 سنوات ☐ أكثر من 10 سنوات

(1) المرجع السابق، ص 41.

(2) حسن شحاتة، التعليم الفعال بين النظرية و التطبيق، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2003، ص 157.

3-الطور التعليمي : ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐

• المحور الثاني : أسئلة الاستبيان حول إدارة الفصل :

- ضع علامة (√) أمام الخيار المناسب :

العبارة	دائما	أحيانا	نادرا
أحرص على تنظيم الحصة منذ بدايتها.			
أتحكم في وقت الحصة بشكل جيد.			
أضع قواعد واضحة لضبط سلوك التلاميذ.			
أتعامل مع المشكلات الصفية بهدوء.			
أحرص على خلق جو من الاحترام داخل القسم.			

• المحور الثالث : الممارسات الصفية و التفاعل :

العبارة	دائما	أحيانا	نادرا
أطرح أسئلة مفتوحة لتنشيط التفكير.			
أشجع التلاميذ على المشاركة.			
أوزع فرص الكلام بين التلاميذ.			
أعتمد الحوار داخل القسم.			
أستخدم أنشطة جماعية.			

• المحور الرابع : استخدام اللغة داخل القسم :

العبارة	دائما	أحيانا	نادرا
أستخدم لغة واضحة مبسطة.			
أقدم تعليمات دقيقة للتلاميذ.			
أستعمل عبارات تشجيعية.			
أعيد صياغة إجابات التلاميذ.			
أقدم تغذية راجعة بناءة.			

• المحور الخامس : تحقيق الكفاءات التعليمية :

العبارة	دائما	أحيانا	نادرا
أساعد على إفهام التلاميذ الدرس بعمق.			
أنمي مهارات التفكير لدى التلاميذ.			
أركز على توظيف المعرفة في مواقف حقيقية.			
أعمل على تنمية الكفاءة التواصلية.			
أقيم التلاميذ بطرق متنوعة.			

• المحور السادس : صعوبات تواجه المعلم :

س1- ما أبرز الصعوبات التي تواجهك في إدارة الفصل ؟

ج1-

س2- ما الذي يعيق تحقيق التفاعل الصفّي ؟

ج2-

• المحور السابع : مقترحات :

س1- ما اقتراحاتك لتحسين إدارة الصف الدراسي ؟

ج1-

س2- كيف يمكن تحقيق الكفاءات التعليمية ؟

ج2-

نتائج الاستبيان :

- أولا : محور إدارة الفصل الدراسي :

▪ 70 % من المعلمين صرحوا أنهم ينظمون الحصة بشكل دائم.

▪ 65 % أكدوا بأنهم يتحكمون في الوقت بشكل جيد.

▪ 80 % يعتمدون على وضع قواعد لضبط القسم.

- تحليل :

يدل ذلك على أن أغلب المعلمين يمتلكون مهارات أساسية في إدارة الفصل، و هو ما ينعكس إيجابا

على سير العملية التعليمية.

- ثانيا : محور التفاعل الصفّي :

▪ 60 % يستخدمون الأسئلة المفتوحة أحيانا فقط.

▪ 75 % يشجعون التلاميذ على المشاركة.

▪ 55 % يعتمدون على الحوار داخل القسم.

- التحليل :

رغم وجود محاولات لتنشيط التفاعل، إلا أن الاعتماد غير المنتظم على الأسئلة المفتوحة يحد من فعالية التفاعل الصفّي.

- ثالثا : محور استخدام اللغة :

▪ 85 % يستخدمون لغة واضحة و مبسطة.

▪ 70 % يقدمون تعليمات دقيقة.

▪ 65 % يستعملون عبارات تشجيعية.

- التحليل :

تشير النتائج إلى أن اللغة تستعمل بشكل إيجابي في التواصل، لكنها تحتاج إلى مزيد من التوظيف لتحفيز التفاعل بشكل أعمق.

– رابعا : محور تحقيق الكفاءات التعليمية :

- 75 % يركزون على فهم الدرس.
- 60 % يعملون على تنمية التفكير.
- 50 % فقط يركزون على توظيف المعرفة في مواقف حقيقية.

– التحليل :

يظهر أن تحقيق الكفاءات لا يزال جزئيا، خاصة فيما يتعلق بتطبيق المعرفة و هو عنصر أساسي في المقاربة بالكفاءات.

– خامسا : الصعوبات :

- الاكتظاظ داخل القسم.
- ضعف مستوى التلاميذ.
- ضيق الوقت.
- نقص الوسائل التعليمية.

– سادسا : المقترحات :

- تقليل عدد التلاميذ في القسم.

- تكوين المعلمين في طرق التدريس الحديثة.
- توفير وسائل تعليمية.
- اعتماد استراتيجيات تفاعلية.

خلاصة تحليلية :

تظهر النتائج أن المعلم يلعب دورا مهما في إدارة الفصل الدراسي، إلا أن تحقيق الكفاءات التعليمية يرتبط بدرجة توظيفية باستراتيجيات تفاعلية و استخدامه الفعال للغة داخل القسم.

كما تؤكد الدراسة الميدانية أن تحسين إدارة الفصل الدراسي لا يتحقق فقط من خلال التنظيم، بل يتطلب توظيف استراتيجيات تفاعلية و لغوية فعالة تسهم في بلوغ الكفاءات التعليمية.

و من خلال تحليل نتائج الاستبيان و الملاحظة يتضح أن دور المعلم في إدارة الفصل الدراسي يمثل عنصرا محوريا في تحقيق الكفاءات التعليمية، حيث لا يقتصر هذا الدور على ضبط النظام و تنظيم الحصة، بل يمتد ليشمل توجيه التفاعل الصفّي و بناء بيئة تعليمية محفزة.

و قد أظهرت النتائج أن أغلب المعلمين يمتلكون كفاءات تنظيمية جيدة، تتجلى في قدرتهم على ضبط القسم و تسيير الزمن المدرسي، و هو ما يضمن سير العملية التعليمية بشكل منظم، غير أن هذه الكفاءات، رغم أهميتها، لا تكفي وحدها لتحقيق التعلم الفعال، إذ يتبين أن التفاعل الصفّي لا يزال دون المستوى المطلوب في بعض الحالات، نتيجة الاعتماد النسبي على أساليب تقليدية قائمة على التلقين.

كما كشفت النتائج أن استخدام اللغة داخل القسم يلعب دورا حاسما في تنشيط التفاعل، حيث أن المعلمين الذين يوظفون لغة واضحة، مشجعة و تفاعلية يحققون مستوى أعلى من مشاركة التلاميذ، و هذا يتوافق مع ما تؤكد عليه اللسانيات التطبيقية من أن اللغة ليست مجرد أداة لنقل المعرفة، بل وسيلة لبناء التفاعل و تنمية الكفاءة التواصلية.

و من جهة أخرى، أظهرت النتائج أن تحقيق الكفاءات التعليمية يتم بشكل جزئي، خاصة فيما يتعلق بقدرة التلاميذ على توظيف معارفهم في مواقف جديدة، و هو ما يشير إلى الحاجة إلى تعزيز الممارسات الصفية القائمة على الحوار، و التفكير و التعلم النشط.

كما برزت مجموعة من الصعوبات التي تعيق تحقيق التفاعل الفعال، مثل الاكتظاظ داخل الأقسام، وضيق الوقت، و تفاوت مستويات التلاميذ، و هي عوامل تؤثر بشكل مباشر في أداء المعلم و قدرته على إدارة الفصل بفعالية.

و عليه، يمكن القول أن تحقيق الكفاءات التعليمية يرتبط ارتباطا وثيقا بمدى قدرة المعلم على الجمع بين ثلاث مهارات أساسية :

- الإدارة الصفية الفعالة.
- التواصل اللغوي الجيد.
- توظيف استراتيجيات تدريس تفاعلية.

و في الأخير أستنتج بأن نجاح المعلم في إدارة الفصل الدراسي لا يقاس بقدرته على ضبط النظام فقط، بل بمدى تمكنه من خلق تفاعل صفى نشط، و توظيف اللغة بشكل فعال، و توجيه الممارسات الصفية نحو تحقيق الكفاءات التعليمية، و هو ما يجعل من دوره محوريا في تحسين جودة العملية التعليمية.

خاتمة

خاتمة :

و في الأخير استنتجت من هذه الدراسة التي تناولت موضوع دور المعلم في إدارة الفصل الدراسي لبلوغ الكفاءات التعليمية، يتبين أن العملية التعليمية الحديثة لم تعد تقتصر على نقل المعارف و تلقين المعلومات، بل أصبحت عملية مركبة تقوم على التفاعل، و بناء المعنى، و تنمية الكفاءات لدى المتعلمين في مختلف أبعادها المعرفية و التواصلية و الاجتماعية، و يحتل المعلم في هذا السياق موقعا محوريا، إذ يعد الفاعل الأساسي في تسيير المواقف التعليمية و توجيهها نحو تحقيق الأهداف التربوية المنشودة.

و قد سعت هذه الدراسة في جانبها النظري، إلى إبراز المفاهيم الأساسية المرتبطة بالإدارة الصفية، والكفاءة التعليمية، و التواصل الصفّي، و دور اللغة في بناء التفاعل داخل القسم، مستندة في ذلك إلى مبادئ اللسانيات التطبيقية التي تؤكد على أهمية توظيف اللغة في سياقاتها الحقيقية، و على كون التعلم عملية تفاعلية تقوم على الحوار و التواصل، كما تم التطرق إلى المقاربة بالكفاءات باعتبارها إطارا يداغوجيا يهدف إلى تمكين المتعلم من توظيف معارفه في مواقف حياتية واقعية.

أما في الجانب التطبيقي، فقد اعتمدت الدراسة على أدوات ميدانية تمثلت في الاستبيان و الملاحظة الصفية، بهدف رصد الممارسات الفعلية للمعلمين داخل القسم، و تحليل مدى مساهمتها في تحقيق الكفاءات التعليمية، و قد أظهرت النتائج المتوصل إليها أن المعلمين يمتلكون، في أغلب الحالات، كفاءات تنظيمية تمكنهم من ضبط الفصل الدراسي و تسيير الحصة بشكل مقبول، إلا أن هذه الكفاءات لا تستمر دائما بالشكل الذي يحقق تفاعلا صفيا فعالا.

كما بينت النتائج وجود تفاوت في الممارسات الصفية، حيث يميل بعض المعلمين إلى اعتماد أساليب تقليدية قائمة على التلقين، في حين يتجه آخرون إلى تبني استراتيجيات تفاعلية قائمة على الحوار والمناقشة، و قد ثبت أن هذا الاختلاف ينعكس بشكل مباشر على مستوى التفاعل داخل القسم، و على قدرة التلاميذ على المشاركة و بناء المعرفة.

و من أبرز ما كشفت عنه الدراسة أيضا أن اللغة تمثل أداة مركزية في إدارة التفاعل الصفّي، إذ أن طبيعة الخطاب الذي يعتمد عليه المعلم داخل القسم من حيث وضوحه و تنظيمه و طابعه التحفيزي، تؤثر بشكل مباشر في استجابة التلاميذ، و في جودة التعلم، و هذا ما يتوافق مع توجهات اللسانيات التطبيقية التي ترى أن نجاح العملية التعليمية مرتبط بفعالية التواصل اللغوي، داخل المواقف الصفّية.

و على مستوى تحقيق الكفاءات التعليمية، أظهرت النتائج أن التركيز لا يزال منصبا بدرجة أكبر على الفهم و الاستيعاب، في حين يظل توظيف المعارف في مواقف جديدة و تطوير مهارات التفكير العليا دون المستوى المأمول، و هو ما يشير إلى الحاجة إلى تطوير الممارسات الصفّية بما يتماشى مع متطلبات المقاربة بالكفاءات.

كما لا يمكن إغفال مجموعة من العوامل التي تعيق تحقيق التفاعل الصفّي الفعال، من بينها الاكتظاظ داخل الأقسام، و ضيق الزمن المدرسي، و تفاوت مستويات التلاميذ، و نقص الوسائل التعليمية، و هي تحديات تفرض على المعلم بذل مجهودات إضافية، كما تستدعي تدخل الجهات الوصية لتحسين الظروف التعليمية.

و انطلاقا من هذه النتائج، يمكن التأكيد على أن نجاح المعلم في إدارة الفصل الدراسي لا يتحقق فقط من خلال ضبط النظام، بل يتطلب امتلاك مجموعة من الكفاءات المتكاملة، تشمل الكفاءة البيداغوجية، و الكفاءة التواصلية، و الكفاءة التنظيمية، إضافة إلى القدرة على توظيف استراتيجيات تدريس حديثة قائمة على التفاعل و المشاركة.

• ربط النتائج بإشكالية البحث :

لقد ساهمت هذه الدراسة في الإجابة على الإشكالية المطروحة، و التي تمحورت حول مدى إسهام المعلم في إدارة الفصل الدراسي لتحقيق الكفاءات التعليمية، حيث أثبتت النتائج أن هناك علاقة وثيقة بين

جودة الممارسات الصفية التي يعتمد عليها المعلم، و مستوى تحقيق الكفاءات لدى المتعلمين، كما أكدت أن التفاعل الصفّي يمثل وسيطا أساسيا في هذه العلاقة، و أن اللغة تعد الأداة المركزية في بنائه و توجيهه.

• آفاق البحث المستقبلية :

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة، يمكن اقتراح مجموعة من الآفاق البحثية، من بينها :

- إجراء دراسات ميدانية أوسع تشمل عينات مختلفة من المعلمين و المتعلمين.
- تحليل الخطاب الصفّي للمعلم تحليلا دقيقا في ضوء اللسانيات التطبيقية.
- دراسة أثر استخدام التكنولوجيا الحديثة في إدارة التفاعل داخل القسم.
- البحث في استراتيجيات تدريس مبتكرة قائمة على التفاعل اللغوي.
- دراسة العلاقة بين الكفاءة التواصلية و التحصيل الدراسي.

خلاصة :

ختاما يمكن القول أن المعلم يمثل حجر الزاوية في العملية التعليمية، و أن دوره في إدارة الفصل الدراسي يتجاوز حدود التنظيم إلى بناء بيئة تعلم تفاعلية قائمة على الحوار و التواصل.

و من ثم فإن تحقيق الكفاءات التعليمية يظل رهينا بمدى قدرة المعلم على توظيف اللغة، و تنشيط التفاعل و تبني ممارسات صفية حديثة تستجيب لمتطلبات التعليم المعاصر.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر المراجع

1. ابن منظور محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 2003.
2. حسن زيتون، التدريس : نماذجه و مهاراته، عالم الكتب، القاهرة، 2013.
3. حسن شحاتة، التعليم الفعال بين النظرية و التطبيق، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2003.
4. روبرت مارزانو، إدارة الصفوف التي تعمل : استراتيجيات قائمة على البحث لكل معلم، أسيد، 2003.
5. عبد الرحمن عدس، الإدارة الصفية، دار الفكر، عمان، 2009.
6. عبد الله صالح قاسم، علم النفس التربوي، عمان، دار المسيرة، 2010.
7. علي راشد و عبد الرحمن عبد السلام، المعلم و إدارة الصف، دار الفكر العربي، القاهرة، 2006.
8. فايول هنري، الإدارة الصناعية و العامة، القاهرة، دار النهضة العربية، 2008.
9. كارولين إيفرنسون و إدموند إيمر، إدارة الصفوف للمعلمين الابتدائيين، الطبعة 9، بيسيرسون، 2013.
10. كمال عبد الحميد زيتون، التدريس : نماذجه و مهاراته، القاهرة، عالم الكتب، 2004.

11. لي كانتر، الانضباط الحازم، كانتر و شركاه، 1976.
12. محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، الطبعة الحديثة.
13. محمد عطية خميس، الإدارة الصفية : مفاهيم و تطبيقات، دار الشهاب، القاهرة، 2010.
14. محمد محمود الحيلة، تصميم التعليم، نظرية و ممارسة، عمان، دار المسيرة، 2008.
15. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، 1999.
16. هاري وونغ و روز ماري وونغ، الأيام الأولى في المدرسة كيف تكون معلما فعلا، الطبعة 4، منشورات هاري وونغ، 2009.

الفهرس

فهرس المحتويات

الشكر

الإهداء

أ مقدمة

الفصل الأول : دور المعلم في إدارة الفصل الدراسي

المبحث الأول : دور المعلم في إدارة الفصل 2

1/ مفهوم الإدارة 2

2/ تعريف الفصل الدراسي 2

3/ تعريف إدارة الفصل الدراسي 3

4/ أهمية إدارة الفصل الدراسي 4

5/ وظائف الإدارة الصفية 5

6/ مكونات الإدارة الصفية 8

7/ التحديات التي تواجه المعلم داخل الفصل الدراسي 10

المبحث الثاني : الكفاءات التعليمية في المنظومة التربوية 15

1- تعريف الكفاءة 15

2- تعريف الكفاءة التعليمية 15

3- أنواع الكفاءة التعليمية 16

4- أهمية الكفاءة التعليمية 18

5- المقاربة بالكفاءات في تعليم اللغة العربية 18

6- العلاقة بين الكفاءة و التفاعل الصفّي : 22

المبحث الثالث : اللسانيات التطبيقية و دورها في التعليم 27

أولا : تعريف اللسانيات التطبيقية 27

ثانيا : أهداف اللسانيات التطبيقية 28

ثالثا : التواصل الصفّي في ضوء اللسانيات التطبيقية 32

أ- مفهوم التواصل الصفّي في اللسانيات التطبيقية 32

ب- خصائص التواصل الصفّي من منظور لساني تطبيقي 32

ج- وظائف اللغة في التواصل الصفّي 33

ح- دور اللسانيات التطبيقية في تطوير التواصل الصفّي 33

33	خ- أنماط التواصل الصفي
34	د- أثر التواصل الصفي في تعلم اللغة
34	التواصل الصفي بوصفه خطابا تعليميا
35	البعد التداولي في التواصل الصفي
35	دور الأفعال الكلامية في التفاعل الصفي
36	نموذج التفاعل الصفي
36	استراتيجيات لغوية لتنشيط التفاعل الصفي
36	تحليل أخطاء التواصل الصفي
37	اللغة كأداة لإدارة التفاعل داخل القسم
الفصل الثاني : الممارسات الصفية و دور المعلم في تحقيق الكفاءات	
42	تمهيد للجانب التطبيقي
42	أولا : الممارسات الصفية داخل القسم للمعلم
43	ثانيا : دور المعلم في إدارة التفاعل الصفي
43	ثالثا : دور اللغة في الممارسات الصفية
44	رابعا : أثر الممارسات الصفية في تحقيق الكفاءات التعليمية
44	استبيان موجه للمعلمين
47	نتائج الاستبيان
50	خلاصة تحليلية
54	خاتمة
58	قائمة المصادر المراجع
61	فهرس المحتويات
63	الملخص

المخلص :

- تناولت هذه الدراسة موضوع دور المعلم في إدارة الفصل الدراسي لبلوغ الكفاءات التعليمية، حيث هدفت إلى إبراز أهمية المعلم بوصفه العنصر الأساسي في العملية التعليمية، و دوره في تنظيم التفاعل الصفّي و تحقيق التعلم الفعال، كما سعت الدراسة إلى توضيح العلاقة بين الإدارة الصفّية وتحقيق الكفاءات التعليمية في ضوء اللسانيات التطبيقية، التي تؤكد على أهمية اللغة و التواصل داخل القسم.

- و اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفّي التحليلي، مع توظيف أدوات ميدانية تمثلت في الاستبيان والملاحظة الصفّية من أجل تحليل الممارسات الصفّية التي يعتمد عليها المعلم داخل القسم، وقد أظهرت النتائج أن نجاح العملية التعليمية يرتبط بمدى قدرة المعلم على إدارة الفصل الدراسي، وتنشيط التفاعل، و توظيف اللغة بشكل فعال، مما يسهم في تحقيق الكفاءات التعليمية لدى المتعلمين.

Research Summary :

This study addressed the topic of the teacher's role in classroom management to achieve educational competencies. It aimed to highlight the importance of the teacher as the key element in the educational process and his role in organizing classroom interaction and achieving effective learning. The study also sought to clarify the relationship between classroom management and the achievement of educational competencies in the light of applied linguistics, which emphasizes the importance of language and communication in the classroom.

The study adopted the descriptive-analytical method and relied on field tools represented in questionnaires and classroom observation in order to analyze the teacher's classroom practices. The findings revealed that the success of the educational process is closely linked to the teacher's ability to manage the classroom, stimulate interaction, and effectively use language, which contributes to achieving learner's educational competencies.